إلى ابن أخيه طُغْريل ولايَةَ العراق، وأضافَ إليه عسكَرَ محمود، وجعل لداود بن محمود من الإقطاع ما يكفيه إلى أن يَبْلُغَ مَبْلَغَ الرِّجال، ويرى فيه رأيه، هذا ومسعود بأرانية، فكتَبَ إلى الأحمديلي يقول: أنا ما أريد السَّلْطنة إلا لابن أخي داود، وأقنعُ بما أفتحه من البلاد. فَطَمِعَ الأحمديلي، وقال لمسعود: تقدَّم وأنا على إثْرك. وعاد إلى سنجر إلى خرَاسان، وجاء مسعود إلى هَمَذَان ومعه الأحمديلي، فخرج إليهم طُغْريل، فكسرهم، فمضى إلى أرانية والأحمديلي إلى أَذْربيجان، وتقرر مُلْكُ طغريل بهَمَذَان.

هِبةُ الله بنُ محمد بنِ عبد الواحد[1]

أبو القاسم بن الحُصَيْن الشَّيْباني الكاتب.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة، وبكَّر به أبوه وبأخيه أبي غالب عبد الوَاحد، فأسمعهما «المسند»[2] وغيره من أبي علي بن المُذْهِب، والتَّنوخي وأبي طالب بن غَيْلان وغيرهم حتى صار أَسْنَدَ أهلِ عَصره. ورحل إليه الطَّلَبة من البلاد، وكان ثِقَةً صدوقاً، صحيح السَّماع، وكانت وفاتُه بين الظُّهْر والعَصر من يوم الأربعاء رابع عشرة شَوَّال، وأشرف على غسْله ابنُ ناصر بوصيةٍ [منه][3]، وصلَّى عليه في جامع [القصر، وحُمِلَ إلى جامع][4] المنصور، فصلَّى عليه عبد الوهَّاب الأنماطي، ودُفِنَ بباب حَرْب عند بِشْر الحافي.

السنة السادسة والعشرون وخمس مئة

فيها وَصَلَ مسعود إلى بغداد في عشرة آلاف، وورد قراجا السَّاقي صاحب خُوزستان وفارس ومعه سَلْجوق شاه بن محمد، وكلاهما يطلب السَّلْطنة، وانحدر زَنْكي من

---

(١) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ١٢٤، و«مشيخة ابن الجوزي»: ٦٠ ـ ٦١، و«الكامل»: ١٠/ ٦٧١، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٥٣٦ ـ ٥٣٩، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٢) وقد تفرد ابن الحصين برواية مسند الإمام أحمد عن أبي علي بن المُذهب، عن القطيعي، عن عبد الله بن الإمام أحمد، عن الإمام أحمد، وعن روايته هذه كانت طبعة مؤسسة الرسالة، التي شرفني الله تعالى بالمشاركة في خدمتها مع شيخي الجليل شعيب الأرنؤوط، وصديقي الأثير الشيخ محمد نعيم العرقسوسي.

(٣) ما بين حاصرتين من «المنتظم» و«المشيخة» لابن الجوزي.

(٤) ما بين حاصرتين من (ح).

المَوْصِل لينضمَّ إلى مسعود، [فلما بلغ تكريت خلَّف قراجا سلجوق شاه في عَدَدٍ يسير، وأمرهم بمدافعة مسعود][٢] إلى أن يعود، وأَسْرى في يومٍ وليلةٍ إلى تكريت، فواقع زنكي فهزمه، وأَسَرَ جماعةً من أصحابه، وعاد بهم، ثم دخل السُّفراء بينهم، وحَصَلَ الاتِّفاقُ بين مسعود وقراجا وسَلْجوق، واستحلفهم الخليفة واجتمعوا، وقويت الأراجيف بمجيء سنجر إلى بغداد، فَعُمِل السُّور وجُبي العراق، وخرجوا بأجمعهم متوجِّهين لقتال سنجر، وألزمَ قراجا الخليفةَ بالخروج، فكرهه، فتوعَّده قراجا، وقال: إنَّ الذي تخافه من سنجر في آجل الأمر إنْ لم تخرج نحن نُعَجِّلُه لك الآن. وبعث سنجر يقول للخليفة: أنا العبد، مهما أُرِيْدَ مني فَعَلْتُ. فلم يقبل منه. وسارَ الجماعة، وخَرَجَ الخليفةُ بعدهم بأيامٍ من باب النَّصر في أُبَّهة الخلافة على عادته في سادس عشرة جُمادى الآخرة، وضَجَّ النَّاس له بالدُّعاء، وباتوا يَخْتِمون الختمات، ثم رحل في ثاني رجب، وقُطِعَتْ خُطْبة سنجر، وأقام الخليفة بخانِقِين[١].

وورد سنجر هَمَذَان في مئة وستين ألفاً، وكان مع مسعود وقراجا ثلاثون ألفاً، وكانت الوقعة قريباً من الدِّينور، وكان يوماً لم يكن في الإسلام مثله، أُحصي القَتْلى فكانوا أربعين ألفاً، وقُتِلَ قراجا، وانهزم مسعود، وأَجْلَسَ سنجر طُغْرل على تخت المُلْك بهَمَذَان، وعاد سنجر إلى خُراسان، وكَتَبَ إلى زَنْكي ودُبَيْس [بقَصدِ بغداد، وبلغ الخليفة، فعاد من خانِقِين، وجاء زنكي ودُبَيْس][٢] في سبعة آلاف، وعَبَرَ الخليفة إلى الجانب الغربي في ألفي فارس، والتقوا، فانكسرت ميمنةُ الخليفة، فرمى الطَّيْلَسان من على رأسه، وجذب السَّيف وعليه البُرْدة، وحَمَلَ العسكر معه، فانهزما، وقُتِلَ من القَوْم مقتلةٌ عظيمة، وهرب زنكي إلى تكريت ودُبَيْس إلى الفرات.

وفيها بعث الخليفة إلى أنوشروان بن خالد صاحبَ المخزن ابنَ طلحة يأمره أن يجلس في الديوان ليخلع عليه خِلَع الوِزارة، فامتنع وقال: إني لما استوزرني السُّلْطان طلبت الإقالة، وقد قَنِعْتُ من الدُّنيا بمكاني هذا. فلم يَعْفِه، فأجابَ، فعُرِضَ عليه دارُ

(١) خانقين: بلدة من نواحي السواد في طريق همذان من بغداد، انظر «معجم البلدان»: ٢/ ٣٤٠.
(٢) ما بين حاصرتين من (ح).

ابنِ صَدَقَة، فامتنع، وقال: كان له عليَّ حَقٌّ ـ وكان ابنُ صَدَقَة يَصِلُه كلَّ سنةٍ بمالٍ كثير ـ فَعُرِضَ عليه دارٌ أُخرى.

وفيها عاد دُبَيْس إلى بلاده، وجَمَعَ الجموع، وكان الخليفة قد ولَّى بالحِلَّة إقبال المُسْتَرشِدي، وأَمَدَّه بعسكرٍ، فَهَزَمَ دُبَيْساً، فهرب إلى أَجَمَةٍ فيها ماء فأقام ثلاثة أيام لا يأكل طعاماً، حتى أخرجه جماسٌ[1] على ظهره، وخلَّصه.

وفيها وصل داود بن محمود والأحمديلي إلى بغداد.

وفي شعبان قَبَضَ الخليفةُ على وزيره أبي القاسم شَرَفِ الدِّين[2]، وأَخَذَ من داره أموالاً عظيمة، منها البَدَنة اللؤلؤ التي أخذها دُبَيْس من الأمير أبي الحسن بن المُسْتظهر لمَّا أسره، ومعضدةً قيمتُها مئة ألف دينار، ومن أواني الذَّهب والفِضَّة ومراكب الذهب والثِّياب والأثاث ما أقاموا ثلاثة أيام في نَقْله وما فرغ، وخمس مئة رأس من الخيل والبِغال والجِمَال، وأُخذ خَطُّ الوزير بعدها بثلاثين ألف دينار.

وفيها[3] ما أَحَسَّ النَّاسُ إلا بابنِ دُبَيْس وقد قَدِمَ بغداد في خمسين فارساً، ولم يعلم به أحد حتى نَزَلَ وقَبَّل عتبة باب النّوبي، وتمرَّغ على الصخرة، وقال: قد جِئْتُ إلى هذه العتبة، فإما أَنْ يعفوَ عني أمير المؤمنين أو يقتلَني. فعفا الخليفةُ عنه، وأنزله داراً، وأعطاه دنانير.

وفيها تُكُلِّم في خاتون المستظهرية بسبب شابٍّ يقال له ابن المهر[4]، فَحَلَّ الخليفةُ إقطاعها، وقَتَل ابن المهر، وأَظْهَرَ أَنَّه قد هَرَبَ، وطرَدَ الخليفةُ خُدَّامَها، وأخذ خَيْلَها، وأقام معها في دارها من يَحْفَظُها، واشْتُهِرَ أَمْرُها، فَكَتَبَتْ إلى سنجر، فيقال: إنَّه كَتَبَ إليها أَنَّه يريد الفَتْك بالخليفة. فَوَقَعَ كتابُهُ في يد الخليفة، فهيَّجه ذلك على الخروج لقتاله.

---

(١) وهي كذلك في «المنتظم»: ١٠/ ٢٧، ولم أهتد إلى معناها المراد في ذلك العصر.

(٢) يعني علي بن طراد الزينبي، وقد أعيد إلى الوزارة سنة (٥٢٨هـ)، وستأتي ترجمته في وفيات سنة (٥٣٨هـ).

(٣) في (م) و(ش): في شعبان.

(٤) في (م) و(ش): ابن المهتر، وفي مطبوع «المنتظم»: ١٠/ ٢٧: ابن المهير.

فصل [قال جَدِّي في «المنتظم»:][1]

وفيها توفي

أحمد بن حامد بن محمد[2]

أبو نَصر، المُسْتَوْفي، المعروف بالعزيز، عَمُّ العماد الكاتب.

قَبَضَ عليه الأنسباذي وزير طُغْريل، وسُلِّمَ إلى بِهْرُوز الخادم، فحمله إلى تكريت، فَقُتِلَ فيها، وكان من رؤساء الأعاجم.

[هذا صورة ما ذكره جدي في «المنتظم»[3].

قلت: وهذا العزيز هو [عم] العماد الكاتب الأصبهاني، صاحب «الخريدة»][4].

ولد [العزيز][1] بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة، وهو من بيت الفَضْلِ والكتابة، وكان مُدَبِّر الممالك، واختصَّ بالسُّلْطان محمود بن محمد [بن ملك شاه][1]، ودَبَّر قوانين الوزارة مُدَّة، وقيل: كان صديق الدَّرْكِزيني وزير محمود، فسعى به، فتأكَّدَتِ العداوةُ بينهما، وكان محمود صبياً يميل إلى جَمْع المال، فسعى به الدَّرْكِزيني، فحبسه بقلعة تكريت، فما زالَ محبوساً حتى مات محمود، وأَجْلَسَ الدركزيني أخاه طغريل في السَّلْطنة، فقال لطغريل: قد استولى العزيز على الأموال، فأمر بِهْروز [الخادم][5] بتقريره، فلم يقرَّ بشيء، فَخُنِقَ، وقيل: سُمَّ، وقيل: دَخَلَ عليه قومٌ من الباطنية فقتلوه، ثم أمر طغريل بالوزير الدَّرْكِزيني، فَصُلِبَ بعد أربعين يوماً من قَتْلِ العزيز لأمرٍ بلغه عنه.

وكان العزيز جَوَاداً مُمَدَّحاً [، مدحه الشُّعراء، وقد ذكره العماد في «الخريدة»[5]، وكان][1] شاعراً فصيحاً، كَتَبَ إلى بعض أصدقائه: [من الخفيف]

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢٨، و«دولة آل سلجوق»: ١٤٢ ـ ١٤٣، ١٥٢ ـ ١٥٦، و«وفيات الأعيان»: ١٠/ ١٨٨ ـ ١٩٠، و«الوافي بالوفيات»: ٦/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، و«النجوم الزاهرة»: ٥/ ٢٤٩، وذكر العماد وفاته سنة (٥٢٧هـ)، وانظر «كتاب الروضتين»: ٢/ ١٧.

(٣) «المنتظم»: ١٠/ ٢٨.

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش)، ولفظ «عم» زيادة من عندنا يقتضيها السياق.

(٥) «الخريدة» قسم شعراء أصفهان: ١/ ٤٣-٦١.

يا أخا الفَضْلِ لِمْ تَأَخَّرْتَ عَنَّا فأَسَأْنا بحُسْنِ عَهْدِك ظَنَّا
كم تمنيتُ لي صديقاً صَدُوقاً فإذا أنتَ ذلك المُتَمَنَّا
فبغُصنِ الشَّبابِ لمَّا تثنَّى وبعهد الصِّبا وإنْ بانَ عَنَّا
كُنْ جوابي إذا قرأتَ كتابي لا تَقُلْ للرَّسولِ كان وكُنَّا[1]

[ذكر واقعته مع ابن القُدُوري][2]:

قدم على العزيز في أيام السُّلْطان محمود ـ وهو حينئذٍ متولِّي ديوان الاستيفاء ـ رجلٌ يعرف بابنِ القدوري من أهل الشَّام، فمدحه بقصيدةِ ابنِ الخَيَّاط التي [قالها في مدح أبي النجم هبة الله بن بديع الأصبهاني وزير تاج الدولة تُتُش، وكان ابنُ الخَيَّاط قد سافر مع الوزير من دمشق إلى العراق، وورد الرَّي، والقصيدة طويلة، وأولها: [من الطويل]

أيا بَيْنُ ما سُلِّطْتَ إلا على ظُلْمي ويا حبُّ ما أَبْقَيْتَ منِّي سوى الوَهْمِ

وقد ذكرناها في ترجمة ابنِ الخياط في سنة سبع عشرة[3] وخمس مئة، فلما حضر القُدُوري بين يدي العزيز امتدحه بها، وأنشده إياها، فاهَتزَّ][4] العزيز لأَوَّلها، فلما بلغ إلى المخلص وقد غَيَّره بأبياتٍ ضعيفةٍ [ركيكة][5]، أطرقَ العزيز [ساعة][5]، ثم قام ودخل، واستدعاه [وأدناه منه][5]، وقال له: اصدُقني، لِمَنْ هذا الشِّعْر، وسوف ترى ما أفعل معك؟ فقال له: يا سيدي، والله ما أنا شاعر، وإنما جار عليَّ الزَّمان وافتقرت، فَقَصَدْتُك طالباً إحسانَك، والقصيدُ لابنِ الخَيَّاط. فاصفَرَّ لونُ العزيز، وقال له: طِبْ نَفْساً وقَرَّ عَيْناً. ودَفَعَ إليه مئةَ دينار، وثوباً أَطْلَس، وعِمامةَ قَصَب، ونوَّه بذكره في المجالس [والمحافل][5]. وقال: شاعِرٌ مجيد. فأثرى الرجل بعد فَقْرٍ، واستغنى.

---

(١) «الخريدة» قسم شعراء أصفهان: ١/ ٤٤ .

(٢) ما بين حاصرتين من (م) .

(٣) في (م) تسع عشرة، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت، انظر ص١٧٤-١٧٦ من هذا الجزء.

(٤) في (ع) فمدحه بقصيدة ابن الخياط التي مدح بها وزير تُتُش، والقصيد:

أيا بين ما سلطت إلا على ظلمي

وقد ذكر ذلك في ترجمة ابن الخياط قريباً، فلما أنشده إياها اهتز العزيز. قلت: وما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٥) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

[قلت: وهذه الحكاية تدل على مكارم أخلاق العزيز، ولا يوجد مثلها في السمع والأراجيز، وكم له من فضائل وفواضل عديدة، وقد استوفى العماد أخباره في «الخريدة»، وكان الواجب ذكره في أول «الخريدة»][(١)].

بُوري بن [أتابك[(٢)] طُغتِكِين [صاحب دمشق][(٢)(٣)]

كان حليماً شجاعاً شَهْماً [وذكره جماعةٌ في تواريخ الشام، منهم الحافظ ابن عساكر، فقال:][(٢)] ولد في رمضان سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة، وولي إمرة دمشق بعد موت أبيه سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وكانت سيرتُه سيرةً قريبة، وكان فيه سماحة، وقَتَلَ أبا علي بن المَرْدَقاني والإسماعيلية، [ولم يزل والياً على دمشق حتى وثب عليه اثنان من الباطنية يوم الخميس لخمسٍ خَلَوْن من جمادى الآخرة، وقيل: يوم الاثنين حادي عشرين رجب من سنة ست وعشرين وخمس مئة][(٤)].

وقال [غيرُ][(٢)] ابنِ عساكر: بعث إليه الإسماعيلية رجلين، فضرباه بالسَّكاكين، وقد خَرَجَ من الحَمَّام، وهو مُلْبِس[(٥)]، فأثَّر فيه بعضَ الأثر. وكان قد اعتقل وجيه الدولة بن الصُّوفي، فَعَلِمَ أنَّ الصواب معه في تَتَبُّعِ الباطنية، فأَطْلَقه، ورده إلى رياسته، وأقام ينتقض عليه الجُرْحُ تارةً، ويندمل تارة، [فلما كان في رجب من هذه السنة انتقض عليه، فمات][(٢)].

ولما احْتُضِرَ أوصى إلى ولده شمسِ الملوك إسماعيل، فكانت ولايتُهُ ثلاثَ سنين وشهوراً.

وقد مدحه ابنُ الخَيَّاط فقال: [من الطويل]

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش)، وقد ذكره في أول شعراء أصفهان.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) له ترجمة في «ذيل دمشق» لابن القلانسي: ٣٧٠ ـ ٣٧١، و«تاريخ ابن عساكر»: (خ) (س): ٣/ ٤٣٣، و«الكامل»: ١٠/ ٦٧١، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٤) في (ع) و(ح): وقتل أبا علي بن المزدقاني والإسماعيلية، وقد ذكرنا وثوب الباطنية عليه، وبقي إلى يوم الاثنين حادي عشرين رجب هذه السنة ومات... وما بين حاصرتين من (م) و(ش)، وانظر «تاريخ ابن عساكر»: ٣/ ٤٣٣.

(٥) أي لابساً الدرع، من اللبوس، وهي الدرع التي تلبس في الحرب. انظر «اللسان» (لبس).

لـقـد كَـرَّمَ الـلـه ابـنَ دَهْـرٍ تَـسُـودُهُ وشَـرَّفَ يـا تـاجَ الـمـلـوكِ بـك الـدَّهْـرا
وَمَـنَّ عـلـى هـذا الـزَّمـانِ وأهـلِـهِ بـأرْوَعَ[1] لا يـعـصـي الـزَّمـانُ لـه أَمْـرا
إذا قـلـتُ فـي تـاجِ الـمـلـوك قـصـيـدةً من الشِّعْرِ قالوا قد مَدَحْتَ به الشِّعْرى[2][3]

ولما ولي ولده إسماعيل بعده أحسن السِّياسة والسِّيرةَ، وبَسَطَ العَدْل، وأحسن إلى الأجناد، ورَدَّ التدبير إلى يوسف بن فيروز شِحْنة دمشق حاجب أبيه، وأزال المكوس والضَّمانات والمُؤَن.

وكان أخوه شمس الدولة محمد بن بُوري ببَعْلَبَكّ قد تعرَّض لحِصن اللَّبْوة والرأس، واستنزل منهما من كان أبوه قرَّرهم فيهما، فراسله شمسُ الملوك بإعادتهما إلى مَنْ رَتَّبه أبوه فيهما، فأبى، فخرج من دمشق في ذي القَعدة، ومعه آلاتُ القتال، وورَّى بمكانٍ آخر، ثم سارَ من طريق غير معهود، فنازل الحِصْنَيْن، ففتحهما، وجاء إلى بَعْلَبكّ، فتحصَّن منه أخوه بالحرامية وغيرهم، فدخل رَبَضَ بعلبك وملكه، وقتل من أهلها مَنْ قاتله، ونَصَبَ المجانيق على القلعة، فلما أَحَسَّ أخوه بالهلاك بَذَلَ له الطَّاعة، وأن يقرَّه على ما كان بيده في أيام بُوري، فأجابه، ووفى له[4].

عبد الكريم بن حمزة بن الخَضِر، أبو محمد السُّلَمي[5]

دمشقي، سمع الكثير [ولقي الشيوخ][6]، وتوفي بدمشق [سمع أبا بكر الخطيب، وأبا الحسن بن أبي الحديد وغيرهما، وروى عنه الحافظ ابن عساكر وغيره. وقال عبد الكريم: أنشدنا الخطيب، عن رضوان بن الدِّيْنَوري، عن أبي حاتم الخزاعي، قال: أنشدنا أبو القاسم العِجْلي لنفسه][7]: [من البسيط]

(١) الأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. «اللسان» (روع).
(٢) الشِّعْرى: كوكب نير يطلع من الجوزاء. «اللسان» (شعر).
(٣) «ديوان ابن الخياط»: ٢٣٤، ٢٣٦، دار صادر بيروت ط٢/ ١٩٩٤.
(٤) انظر «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي: ٣٧١ ـ ٣٧٤.
(٥) له ترجمة في «تاريخ ابن عساكر» (خ) (س): ١٠/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، و«العبر» للذهبي: ٤/ ٦٩، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٦٠٠، وفيه تتمة مصادر ترجمته.
(٦) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).
(٧) في (ع) (ح): وتوفي بدمشق، وأنشد لأبي القاسم العجلي.. والمثبت ما بين حاصرتين من (م) (ش).

الـضَّـيْـفُ مُـرْتَـحِـلٌ والـمـالُ عـارِيَـةٌ وإنّـمـا الـنَّـاسُ فـي الـدُّنـيـا أحـاديـثُ
فـلا تَـغُـرَّنَّـك الـدُّنـيـا وزَهْـرَتُـهـا فـإنَّـهـا بـعـدَ أيـامٍ مـواريـثُ
واعـمـلْ لـنـفـسِـكَ خـيـراً تَـلْـقَ نـائِـلَـهُ فالخيرُ والشَّرُّ بعدَ الموتِ مبثوثُ[١]

محمد بن أحمد بن يحيى، أبو عبد الله العُثْماني، المَقْدِسي[٢]

من ولد محمد الدِّيْباج[٣]، وهو من أهل نابلُس، وأصله من مكَّة، ونَزَلَ القُدْس، ولد سنة اثنتين وستين وأربع مئة ببيروت، وسمع الحديث [بمَكة والشام وبغداد][٤]، وجاور بمكة، وتولَّى عمارة الحَرَم، وقَدِمَ بغداد، وجَلَسَ للوعظ بجامع الخليفة، ودَرَّس بالنِّظامية، وكان له عند الخليفة والنَّاسِ جاه وحُرْمةٌ، لصيانته وعِفَّته ولزومه مسجده[٥].

[قال جَدِّي رحمه الله: وسمعته ينشد: [من الخفيف]

دَعْ جُـفـونـي يـحـقُّ لـي أَنْ أَنُـوحـا لـم تَـدَعْ لـي الـذُّنـوبُ قَـلْـباً صـحـيـحـا
أَخْـلَـقَـتْ بَـهْـجـتـي أكـفُّ الـمـعـاصـي ونـعـانـي الـمـشـيـبُ نـعْـيـاً فَـصِـيـحـا
كـلَّـمـا قـلـتُ قـد بـرا جُـرْحُ قـلـبـي عـادَ قـلـبـي مـن الـذُّنـوبِ جـريـحـا
إنـمـا الـفـوزُ والـنَّـعـيـمُ لـعـبـدٍ جـاءَ فـي الـحَـشْـرِ آمـنـاً مـسـتـريـحـا

وكانت وفاته ببغداد في صفر، ودفن بمقبرة الوردية، وقيل: إنه مات في سنة سبع وعشرين[٦] وخمس مئة. كذا قال جدي في «المنتظم»[٧]، وقال: هو محمد بن أحمد

---

(١) الأبيات في «تاريخ ابن عساكر»: ١٠/ ٤٢٧.

(٢) له ترجمة في «الأنساب»: ٥/ ٣٩٢، و«تاريخ ابن عساكر» (خ) و(س): ٧٤١ ـ ٧٤٢، و«تبيين كذب المفتري»: ٣٢١، و«المنتظم»: ١٠/ ٣٣، و«الكامل»: ١١/ ٩، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ٤٤ ـ ٤٦، وفيه تتمة مصادر ترجمته، ووفاته عندهم سنة (٥٢٧ هـ).

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن أمير المؤمنين عثمان، وقد لقب بالديباج لحسنه، قتل سنة (١٤٥هـ)، انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: ٦/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٥) في (ع) و(ح) عقبه: وتوفي ببغداد في صفر بمقبرة الوردية، وقيل: إنه مات سنة تسع وعشرين، وكان قد جمع بين العلم والزهد، والورع وحسن الخلق، وكثرة المروءة، وأنشد ـ ثم ذكر الأبيات، وقلت: وقد سقت ما في (م) و(ش) بين حاصرتين لما فيهما من الزيادة.

(٦) في (م) و(ش): تسع وعشرين، وهو تحريف، والمثبت مما يستفاد من «المنتظم» ومصادر ترجمته.

(٧) «المنتظم»: ١٠/ ٣٧.

من ولد محمد الدِّيباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: وهو من أهل نابلس، ويقال له المقدسي، قال: وكان غالياً في مذهب الأَشْعري.

وذكره الحافظ ابن عساكر، وقال: سمع بمكة نَصر بن مرزوق الزَّعفراني[(١)]، وبدمشق نَصْراً المقدسي، وببغداد شيوخ ذلك العَصر، قال: وسمعت منه بمكة وبغداد، وكان قد جَمَعَ بين العلم والزهد والورع، وحسن الخلق وكثرة المروءات، وكانت وفاته ببغداد][(٢)].

[فصل: وفيها توفي:

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفَرَّاء[(٣)]

أبي الحسين بن أبي يعلى.

ولد في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربع مئة، وتفقَّه في مذهب أحمد، وناظر وأفتى، وكان يبيتُ في داره بباب المراتب وَحْده، وكان له مالٌ كثير، وعَلِمَ به خُدَّامُه، فدخلوا عليه ليلةً، فَقَتلوه، وأخذوا المال، وذلك ليلة الجمعة عاشر المحرَّم، ثم إنَّ الله أوقعهم كلَّهم، فَقُتِلوا.

سمع أبا يعلى، والخطيب، وابن النَّقور، وغيرهم، وكان ثِقَةً][(٤)].

السَّنة السَّابعة والعشرون وخمس مئة

فيها خُطِبَ لمسعود ببغداد، ومِنْ بعده لابن أخيه داود، وخُلِعَ عليهما، وعلى سُنْقُر الأحمديلي بباب الحجرة.

---

(١) كذا في (م) و(ش)، وهو خطأ، صوابه فيما ذكر ابن عساكر: ١٤/ ٧٤١ أنه سمع ببغداد أبا الحسن بن مرزوق الزعفراني. قلت: وأبو الحسن هو محمد بن مرزوق، محدث ثبت، ولد سنة (٤٤٢هـ)، ومات في بغداد سنة (٥١٧هـ)، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٤٧١ ـ ٤٧٢.

(٢) «تاريخ ابن عساكر»: ١٤/ ٧٤١ ـ ٧٤٢.

(٣) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢٢٩، و«مناقب الإمام أحمد»: ٦٣٧، و«الكامل» لابن الأثير: ١٠/ ٦٨٣، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٦٠١ ـ ٦٠٢، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

وهو صاحب كتاب «طبقات الحنابلة»، وقد طبع في مصر سنة ١٩٥٢م، بعناية الشيخ محمد حامد الفقي.

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).